

# مضيق هرمز يدخل مرحلة جديدة □□ إيران تترك الملاحة وتضغط على الاقتصاد العالمي بفرض رسوم للعبور



السبت 11 أبريل 2026 03:15 م

دخل مضيق هرمز منعطاً أكثر حساسية بعد إعلان القوة البحرية التابعة للحرس الثوري الإيراني أن إدارة المضيق انتقلت إلى "مرحلة جديدة"، في وقت ما تزال فيه حركة العبور أقل بكثير من مستوياتها المعتادة رغم إعلان وقف إطلاق النار بين واشنطن وطهران في 8 أبريل 2026.

ووفق بيانات نقلتها رويترز عن شركة كبلر، مرّ 15 مركبًا فقط عبر المضيق منذ إعلان الهدنة، مقابل متوسط سابق بلغ 138 سفينة، بينما يظل المضيق مهمًّا حاسمًا لنحو 20% من تجارة النفط والغاز الطبيعي المسال عالميًا، ما يجعل أي اضطراب فيه تهديدًا مباشرًا للأسواق والإمدادات والطاقة حول العالم □

## إعلان إيراني يكشف تغيير قواعد اللعبة

الرسالة الإيرانية الأخيرة لم تكن مجرد تصريح إعلامي، بل بدت إعلانًا سياسيًا وعسكريًا عن محاولة تثبيت واقع جديد في واحد من أخطر الممرات البحرية في العالم □

فيحسب ما نقلته وسائل إعلام إيرانية، تحدث الحرس الثوري عن انتقال "إدارة" مضيق هرمز إلى "مرحلة جديدة"، وهو تعبير يوحي بأن طهران لم تعد تتعامل مع المضيق باعتباره ساحة مراقبة فقط، بل ورقة سيادية وأمنية تريد من خلالها فرض قواعد عبور مختلفة عما كان قائمًا قبل الحرب □

ويقطع ذلك مع ما أوردته رويترز عن أن إيران تواصل إعادة فرض سيطرتها على المضيق وتطلب من السفن الالتزام بمسارات محددة، بما يعكس استمرار القبضة الإيرانية حتى بعد الهدنة المعلنة □

## الملاحة ما تزال بعيدة عن وضعها الطبيعي

رغم تراجع وتيرة المواجهة العسكرية المباشرة، فإن حركة الملاحة لم تستعد إيقاعها المعتاد □ فالمر الذي كان يشهد قبل الأزمة عبور نحو 138 سفينة يوميًا، لم يستقبل منذ الهدنة سوى عدد محدود جدًا من السفن، بحسب بيانات كبلر التي نقلتها رويترز □

هذا التراجع الحاد يعني أن الخطر لم يعد مرتبطًا فقط بالقصف أو الاشتباك العسكري، بل أيضًا بانعدام الثقة في سلامة العبور، وقلق شركات الشحن من الرسوم والتفتيش والمخاطر الأمنية والضبابية السياسية □

كما أن استمرار التباطؤ بعد وقف إطلاق النار يكشف أن الأزمات البحرية لا تنتهي فور توقف النار، لأن استعادة الحركة تحتاج ضمانات ميدانية واضحة، لا مجرد إعلانات سياسية □

## الألغام والمسارات البديلة □□ تهديد يتجاوز التصريحات

الخطورة الأكبر في المشهد الحالي لا تكمن فقط في انخفاض عدد السفن، بل في طبيعة الأسباب المعلنة لهذا الانخفاض □ فقد أشارت تقارير إلى أن إيران وّجّهت بعض السفن إلى مسارات بديلة مع تحذيرات مرتبطة بالمخاطر الأمنية في ممرات العبور الرئيسية □ وفي بيئة بحرية ضيقة وحساسة مثل مضيق هرمز، فإن مجرد الحديث عن أخطار من هذا النوع يكفي لرفع تكلفة التأمين والشحن وخلق موجة عزوف لدى الناقلات التجارية □

وتوضح التغطيات الاقتصادية أن هذا النوع من المخاطر لا يدفع الشركات فقط إلى تأجيل الإبحار، بل إلى إعادة حساباتها التجارية بالكامل، لأن أي حادث في المضيق قد يعرقل سلاسل الإمداد العالمية خلال ساعات قليلة □

## لماذا يخيف هرمز العالم؟

تكمّن حساسية مضيق هرمز في أنه ليس ممرًا محليًا يخص دول الخليج وحدها، بل بوابة مركزية لتدفقات الطاقة إلى آسيا وأوروبا وأسواق أخرى. فبحسب رويترز، يمر عبره نحو خمس تجارة العالم من النفط والغاز الطبيعي المسال، ولذلك فإن تعطله ينعكس سريعًا على الأسعار العالمية، ويهدد الإمدادات ويزيد الضغوط التضخمية على الاقتصادات المستوردة للطاقة. ولهذا السبب تحوّل المضيق إلى نقطة ضغط استراتيجية في أي مواجهة إقليمية؛ فكل يوم تتعطل فيه الملاحة يعني تأخر شحنات، وارتفاع كلفة النقل، وتزايد القلق في الأسواق من نقص الإمدادات أو اتساع رقعة الأزمة.

## الاقتصاد العالمي يدفع الثمن

الأسواق لا تنتظر انفجارًا كاملًا حتى تتأثر. فمجرد بقاء المضيق في حالة اختناق جزئي يكفي لإبقاء أسعار الطاقة تحت ضغط، حتى لو سجّلت بعض الجلسات تراجعًا مؤقتة على وقع الآمال السياسية. وتظهر التغطيات الاقتصادية أن استمرار القيود على الملاحة في هرمز يهدد بإطالة أمد الاضطراب في أسواق النفط والغاز، خاصة مع بقاء جزء مهم من الشحنات بعيدًا عن مساراته المعتادة. كما أن شركات التحليل البحري ترى أن العودة إلى المستويات الطبيعية لن تكون سريعة، لأن المشغلين يحتاجون وقتًا لإعادة تموضع السفن وجدولة الرحلات واستعادة الثقة في أمن الملاحة.

## ما الذي تريده إيران؟

في الجوهر، تبدو طهران كأنها تسعى إلى تثبيت معادلة تقول إن وقف إطلاق النار لا يعني تلقائيًا التخلي عن أوراق النفوذ. فالإبقاء على مضيق هرمز تحت ضغط يمنحها أداة تفاوضية مؤثرة في أي محادثات مع واشنطن أو القوى الغربية، ويؤكد أن أمن الطاقة العالمي لا يمكن عزله عن حساباتها الإقليمية. وفي المقابل، تصر واشنطن على أن المضيق يجب أن يُفتح مجددًا، إذ قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن الولايات المتحدة ستعمل على إعادة فتحه "قريبًا"، في إشارة إلى أن الملف البحري بات جزءًا من الصراع السياسي والدبلوماسي، لا مجرد مسألة ملاحية فنية.

## أزمة مفتوحة على أكثر من احتمال

المشهد الحالي يوحي بأن مضيق هرمز دخل بالفعل "مرحلة جديدة"، لكن ليس بالمعنى الإيراني وحده، بل بمعنى أن المضيق أصبح مرآة مباشرة لهشاشة التوازنات الإقليمية. فإذا استمرت القيود والتهديدات، ستظل التجارة العالمية وأسواق الطاقة رهينة لممر مائي ضيق تتحكم فيه الحسابات العسكرية والسياسية معًا. أما إذا نجحت الضغوط الدولية والمفاوضات في إعادة العبور إلى مستواه الطبيعي، فسيكون ذلك اختبارًا مهمًا لقدرة الدبلوماسية على انتزاع أحد أخطر مفاتيح الأزمة من منطلق التصعيد. وحتى يحدث ذلك، يبقى هرمز عنوانًا لأزمة تتجاوز حدود الخليج لتصل إلى كل دولة وكل مستهلك يتأثر بسعر الوقود والطاقة والغذاء حول العالم.